(من إصدارات الجماعة السلفية للدعوة والقتال؛ الجزائر)

كلمة لا بد منها

بقلم
أبي إبراهيم مصطفى
أمير الجماعة السلفية للدعوة والقتال

تم تنـزيل هذه المادة من منبر التوحيد والجهاد

w.dehwat.www//:ptth
dqamla.www//:ptth
ofni.hannusla.www//:ptth

منبر التوحيد وا

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحم
من شرور أنف
مضل له ومن
وحده لا شريك له وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله.

{يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون}.
{يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءً واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا}.
{يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيما}.

أمّا بعد؛ فإنّ أحسن الكلام كلام الله سبحانه وتعالى وخير الهدي هدي محمّد صلى الله عليه وسلم وشرّ الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النّار.

ثمّ أمّا بعد:

إنّ المتأمّل في حال المسلمين اليوم وقد تحالف العالم كلّه واجتمع على ضربهم وتشريدهم وملاحقتهم في كل مكان، فلم يعد في القلب جرح واحد - جرح فلسطين - بل صارت جراح تدمي، كلّما تقادم جرح تلاه جرح آخر وهكذا.. فلسطين ثمّ كوسوفو فالشيشان فأفغانستان فالعراق والقائمة طويلة ومفتوحة ومن سلم من الغزو الأجنبي لا يسلم من تسلّط الحكّام المرتدّين وبطشهم.

والمتأمّل في قصص الأنبياء وفي سيرة النبيّ صلى الله عليه وسلم وسيرة الخلفاء من بعده، وسيرة العلماء الربّانيّين من بعدهم يقول في نفسه: سبحان الله.. ما

أشبه اليوم بالبارحة، وما أشبه حال المسلمين اليوم بحال أولئك فالتاريخ يعيد نفسه كما يقولون.

ولو أخذنا كمثال على ذلك تحالف المشركين على سيّدنا ابراهيم وعزمهم على قتله، قال تعالى: {قالوا حرّقوه وانصروا آلهتكم إن كنتم فاعلين... الآية}، ثمّ من بعده تحالف المشركين العرب على النبي صلى الله عليه وسلم لمّا جمعوا الأحزاب وخرجوا في جيش عرمرم يملأ الأفق لمحاصرة المسلمين في المدينة واستئصال شأفتهم والقضاء على هذا الدّين قال تعالى: {إذ جاؤوكم من فوقكم ومن أسفل منكم وإذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنّون بالله الظنونا هنالك ابتلي المومنون وزلزلوا زلزالا شديدا... الآية}.

ثمّ بعدها ما وقع للمسلمين على عهد شيخ الإسلام بن تيمية لمّا دخل التتار بلاد المسلمين واستولوا عليها وقتلوا الآلاف من المسلمين ودمّروا كلّ ما وقعت عليه أيديهم حتّى كاد الإسلام أن ينطمس ويزول، فقيّض الله للمسلمين شيخ الإسلام بن تيمية وابن كثير وغيره فأحيوا في المسلمين روح الجهاد والذبّ عن الدّين حتّى أعاد الله للمسلمين مجدهم وعادت دولة الإسلام من جديد.

فالصراع قديم وحقيقته واحدة وسيبقى إلى قيام الساعة.

و المتأمّل في حال المسلمين اليوم يجدهم وقد صدق فيهم قول النبيّ صلى الله عليه وسلم: (يوشك الأمم أن تداعى عليكم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها)، فقال قائل: ومن قلة نحن يومئذ؟! قال: (بل أنتم يومئذ كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل، ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم، وليقذفن الله في قلوبكم الوهن)، فقال قائل: يا رسول الله وما الوهن؟ قال: (حب الدنيا وكراهية الموت)[1].

فما أحوجنا اليوم إلى عالم ربّاني مجاهد كشيخ الإسلام بن تيمية وأحمد بن حنبل وابن المبارك وغيرهم، ينبّه الأمّة عن غفلتها ويوقضها من نومها ويحشد الهمم للقيام بأمر الدّين ويدعو المسلمين للجهاد في سبيل الله لإسترجاع مجد الإسلام وعودة الخلافة الرّاشدة، ويدعو المسلمين جميعا إلى الإلتفاف حول المجاهدين ونصرتهم.

[1] رواه أحمد وأبو داود عن ثوبان واللفظ لأبي داوود.

ومع هذا كلّه فسيبقى قلب الأمّة الإسلامية ينبض بالإيمان والولاء للدّين والنّصرة للمسلمين، وسيبقى في الأمّة من يقوم بهذا الواجب على مرّ السنين كما قال صلى الله عليه وسلم: (لا تزال طائفة من أمّتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة)[2].

نسأل الله تعالى أن يجعلنا منهم وأن يثبّتنا على دينه.

وهذه كلمة إلى عموم المسلمين أردت بها النصح والتنبيه لمّا قلّ الناصح والمُنبّه، وما توفيقي إلاّ بالله.

مقدّمة حول حقيقة الصّراع

فإنّ من سنن الله الماضيّة في خلقه إلى قيّام السّاعة، سنّة التّدافع بين الحقّ والباطل، قال تعالى: {ولولا دفع الله النّاس بعضهم ببعض لهدّمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا ولينصرنّ الله من ينصره إنّ الله لقويّ عزيز}، وقال تعالى: {و لولا دفع الله النّاس بعضهم ببعض لفسدت الأرض ولكنّ الله ذو فضل على العالمين}.

فلولا هذا التّدافع بين المؤمنين والكافرين والإقتتال فيما بينهم لعمّ الكفر والفساد في الأرض، فالمؤمنون يجاهدون ويدفعون لتكون كلمة الله هيّ العليا ويكون الدّين كلّه لله، قال تعالى: {وقاتلوهم حتّى لا تكون فتنة ويكون الدّين كلّه لله... الآية}. والكافرون يدفعون ويقاتلون في سبيل الطّاغوت ولأجل أن يعمّ الكفر والفساد.

وكما أنّ للكفر أنصار يحمونه ويدافعون عنه ويقاتلون في سبيله وهم أوليّاء الشّيطان، فإنّ للإيمان أنصار يحمونه ويدافعون عنه ويقاتلون في سبيله وهم أولياء الرّحمن، قال تعالى: {الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطّاغوت، فقاتلوا أولياء الشّيطان إنّ كيد الشّيطان كان ضعيفا}.

ويظهر هذا جليّا في معارضة المشركين للأنبياء وصدّهم عن دينهم، فكلما ظهرت دعوة التّوحيد إلتي تدعو إلى عبادة الله وحده، ونبذ الشّرك عوديت وأوذي أهلها أشدّ الإيذاء قال تعالى مخاطبا المؤمنين من هذه الأمّة:

---

[2] رواه مسلم.

{لتبلونّ في أموالكم وأنفسكم ولتسمعنّ من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا وإن تصبروا وتتّقوا فإنّ ذلك من عزم الأمور}، وقال عن المشركين: {إنّ الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدّوا عن سبيل الله فسينفقونها ثمّ تكون عليهم حسرة ثمّ يغلبون والذين كفروا إلى جهنّم يحشرون}.

ومن مظاهر هذه السنّة الحروب الصّليبيّة التي قامت عبر التّاريخ ضدّ الإسلام والمسلمين لمنع هذا الدّين من أن يسود في الأرض لأنّه دين الحقّ الذي ارتضاه الله للنّاس كافّة كما قال تعالى: {إنّ الدّين عند الله الإسلام}، وقال تعالى: {و من يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه}.

وها هيّ أمريكا الملعونة في هذا الزّمان، تقرع طبول الحرب الصّليبيّة وتحشد جحافل الكفر لضرب الإسلام في كلّ مكان، وتعلنها صريحة على لسان رئيسها بوش والعديد من كبار مسؤوليها أنّها حرب دينيّة تحت راية الصّليب.

إنّ الهدف من هذه الحرب التي أسموها كذبا وزورا "الحرب على الإرهاب" و"الحرب على الشرّ" وغيرها من الأسماء هو منع المسلمين من أن يقيموا دولة إسلاميّة تحكم النّاس بكتاب الله وسنّة رسوله صلّى الله عليه وسلّم وتكون ملجأ لكلّ مسلم فارّ بدينه من الكفر، توالي المسلمين في كلّ مكان على اختلاف أجناسهم، تعادي الكافرين في كلّ مكان على اختلاف مللهم ونحلهم.

ومهما أسموا حربهم هذه على الإسلام بأسماء شتّى، ومهما لبّسوا على النّاس فإنّ الله تعالى قد فضح نواياهم في القرآن فقال: {ولا يزالون يقاتلونكم حتّى يردّوكم عن دينكم إن استطاعوا}، وقال تعالى: {ودّوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء " وقال تعالى: " ولن ترضى عنك اليهود ولا النّصارى حتّى تتّبع ملّتهم}.

إنّ هذه الحرب ستطال كلّ مسلم، فها هيّ أمريكا ومع مستهلّ هذه الحرب تعلن عن ستّين هدفا، صرّحت عن أسماء سبع وعشرين منها، وذلك يوم 7 شعبان 1424هـ، وتتضمّن هذه الأهداف 11 جماعة إسلاميّة و12 شخصا و 4 منصّمات إغاثيّة، وهذه الجماعات هيّ:

- القاعدة في افغانستان.
- وجماعة أبي سيّاف في الفلبّين.

- والجماعة الاسلاميّة في الجزائر.
- وحركة المجاهدين في كشمير.
- وجماعة الجهاد في مصر.
- والحركة الإسلاميّة في اوزباكستان.
- وعصبة الانصار في لبنان.
- والجماعة السّلفيّة للدّعوة والقتال في الجزائر.
- والجماعة الإسلاميّة في ليبيا.
- والإتّحاد الإسلاميّ في الصّومال.
- وجيش عدن أبين في اليمن.

إذن فالحرب لـن تقتصـر علـى الجماعـات الإسـلاميّة المسلّحة بل وغير المسلّحة حتّى تمسّ كلّ مسلم يقول "لا إله إلاّ الله محمّد رسول اللـه"، قـال تعـالى: {و مـا نقمـوا منهم إلاّ أن يؤمنوا بالله العزيـز الحميـد}، وكـلٌ يـأتي دوره إنّها حرب دين وعقيدة، إمّا إيمان وإمّا كفر.

إنّ أمريكا وحلفائها من اليهود والنّصارى والمشـركين والحكّـام المرتـدّين فـي بلاد المسـلمين اليـوم لـن يوقفـوا حربهم هذه على الإسلام حتّى يخرجوا كلّ مسلم مـن دينـه ويدخلوه في الكفر والفساد.

نظرة إلى واقع العالم اليوم

لا يخفى على أحد حال العالم اليوم وما يجري فيه، وما يعانيه المسلمون في كلّ مكان، فها هو شعب فلسطين المسلم في أرض الأقصى بيت الله الحرام، أول قبلة للمسلمين ومسرى نبيّنا صلى الله عليه وسلم، ها هو هذا الشّعب المجاهد يُقتّل ويُشرّد كلّ يوم رجالا ونساء أطفالا وشيوخا على يد اليهود الملاعين بإعانة من الأمريكان وحلفائهم، وعلى مرأى ومسمع العالم كلّه، والهدف من هذا كلّه واضح؛ هو تهويد الأقصى المبارك ومنع المسلمين من أن يقيموا على أرضه دولة الإسلام، والتي ستقوم بوعد من الله ويُذلّ اليهود، قال تعالى: {فإذا جاء وعد الأخرة ليسوءوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبّروا ما علوا تتبيرا}.

وهاهي أرض أفغانستان المسلمة التي قامت عليها دولة الإسلام وظهرت فيها عزّة هذا الدّين لأول مرة بعد سنين من الذّلّ والقهر والهوان، هذه الدولة التي ضربت للعالم المُثُل السامية في الولاء والبراء ونصرة الدين، حين حطّمت أصنام بوذا غير عابئة بإستنكار المشركين في كلّ مكان وحين رفضت تسليم الشيخ أسامة بن لادن للكفّار الأمريكان ولو أدّى ذلك إلى تهديم دولتهم، ما جعل حمية الكفر تثور في نفوس الأمريكان وحلفائهم، فأعلنوا الحرب الصليبية لصدّ هذا الزحف الربّانيّ، زحف الإسلام والعزّة.

لقد ضربوا أفغانستان بكلّ سلاح، ضربوا ودمّروا وحطّموا وكلّهم حقد على الإسلام، ولكن يأبى الله إلاّ أن يتمّ نوره ولو كره الكافرون.

وهاهي دولة الأفغان المسلمة - تحت راية الطالبان - تعود شيئاً فشيئاً نصرهم الله ولينصرنّ الله من ينصره إن

الله لقوي عزيز، قال تعالى: {إن الله يدافع عن الذين آمنوا إن الله لا يحبّ كلّ خوّان كفور * أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإنّ الله على نصرهم لقدير. الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلاّ أن يقولوا ربّنا الله. ولولا دفع الله النّاس بعضهم ببعض لهدّمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها إسم الله كثيرا * ولينصرنّ الله من ينصره إن الله لقوي عزيز}.

وها هيّ أرض الشّيشان المسلمة؛ وقد سلّطت عليها آلة الحرب الرّوسيّة وبإعانة من الأمريكان وحلفائهم لمنع هذا الشّعب المسلم من ان يقيم دولة الإسلام في حلق الرّوس، وستقوم بإذن الله وتكون قبلة للمسلمين، قال تعالى {إنّا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدّنيا ويوم يقوم الأشهاد... الآية}، وقال تعالى: {كتب الله لاغلبنّ انا ورسلي إنّ الله قويّ عزيز... الآية}.

وما يحدث اليوم في الجزائر والفلبّين وكشمير وأندونيسيا ومصر والعراق وغيرها من ملاحقة وحصار للمجاهدين الثّابتين المقاتلين لتكون كلمة الله هيّ العليا ويكون الدّين كلّه لله، من ملاحقتهم، وسجنٍ وقتلٍ وتشريدٍ لأنصارهم، وانتهاك لحرماتهم لصدّهم عن دينهم ومنعهم من إقامة دولة الاسلام.

وما يحدث للمسلمين في مختلف بلدانهم في العالم كلّه على ايدي الحكّام المرتدّين عن الاسلام المبدّلين لشرع الله، شرار الخلق الذين ما وجدوا سبيلا للفتك بالمسلمين إلاّ سلكوه واتّخذوه دينا، قتلوا المسلمين وغدروا بهم، كم من عهد أعطوه لشعوبهم ثمّ ملأوا منهم المقابر والسّجون، لا عهد لهم ولا ذمّة بل صفتهم الغدر والخيّانة، لا يرقبون في مؤمن إلاّ ولا ذمّة قاتلهم الله.

وجوب الجهاد وانّه من أعظم فروض الأعيان في هذا الزّمان

فليعلم كلّ مسلم أنّ الدّفاع عن الاسلام والمسلمين في هذه الحرب واجب عليه بنفسه وماله ولسانه وقلبه، ونصرة المجاهدين واجبة لقوله تعالى: {و إن استنصروكم في الدّين فعليكم النّصر}.

إنّ الجهاد اليوم فرض عين على كلّ مسلم لقوله تعالى: {و قاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدّين كلّه لله}، وقوله تعالى: {فإذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم}، وقوله: {قاتلوا المشركين كافّة كما يقاتلونكم كافّة}.

قال ابن حجر: ({وقاتلوهم} للكفّار، فأمر المؤمنين بقتال الكافرين حتّى لا يبقى أحد يفتن عن دين الاسلام ويرتدّ إلى الكفر)[3].

وقال ابن القيّم رحمه الله: (فإنّ من كون الدّين كلّه لله إذلال الكفر وأهله وصغاره وضرب الجزية على رؤوس أهله، والرقّ على رقابهم، فهذا من دين الله، ولا يناقض هذا إلاّ ترك الكفّار على عزّهم، وإقامة دينهم كما يحبّون بحيث تكون لهم الشّوكة والكلمة)[4].

---

[3] فتح الباري 13/47.
[4] أحكام أهل الذمّة 1/18.

هـذا فـي جهـاد الطّلـب إذا لـم يقصـد الكفّـار بلاد المسـلمين ويعتـدوا عليهـا، فـإنّه يجـوز بـل يجـب علـى المسلمين قتالهم وحملهم على الاسلام.

قال شيخ الاسلام ابن تيميّة: (و إذا كـان اصـل القتـال المشروع هو الجهاد ومقصوده هو ان يكون الـدّين كلّـه للـه وان تكون كلمة الله هي العليا، فمن امتنـع مـن هـذا قوتـل باتّفاق المسلمين)[5].

فكيـف إذا قصـد العـدوّ بلادنـا واسـتولى علـى أرضـنا وانتهك حرماتنا وقتل المسـلمين كمـا فعـل فـي فلسـطين وأفغانستان والشّيشان والعراق وغيرها؟ فـإنّ الجهـاد فـي هذه الحالة يصير فرض عين علـى كـلّ مسـلم حـتى تحـرر هذه البلاد من الكفّار.

قال شيخ الاسلام ابن تيميّة رحمه الله: (فأمّـا إذا أراد العدوّ الهجوم على المسلمين فإنّه يصير دفعـه واجبـا علـى المقصودين كلّهم، وعلى غير المقصودين باعانتهم كما قال تعـالى: {و إن اسـتنصـروكم فـي الـدّين فعليكـم النّصـر إلاّ على قوم بينكم وبينهم ميثاق}) اهـ كلامه.

ولا نزاع بين العلماء في هذا الامر بل اجمعوا على أنّ الكفّار إذا دخلوا بلاد الاسلام فإنّ الجهاد يصبح فرض عين لا يجوز التّخلّف عنه.

وهذه بعض أقوال أهل العلم في ذلك:

<u>فمن الأحناف:</u>

قال الكاساني في "بدائع الصـنائع"[6] : (فأمـا إذا عـم النفير بأن هجم العدو على بلد فهو فرض عين يُفترض على كل واحد من آحـاد المسـلمين مم ن هـو قـادر عليـه لقـوله سبحانه وتعالى {انفـروا خفافـاً وثقـالاً}، قيـل؛ نزلـت فـي النفير، وقوله سبحانه وتعالى {ما كان لأهـل المدينـة ومـن حولهم من الأعراب أن يتخلفوا عن رسـول اللـه ولا يرغبـوا بأنفسهم عن نفسه}، ولأن الوجوب على الكل قبـل عمـوم النفير ثابت، لأن السقوط عن الباقين بقيام البعض به، فإذا عم النفير لا يتحقق القيام به إلا بالكـل، فبقـي فرضـاً علـى الكل عيناً بمنزلة الصـوم والصـلاة فيخـرج العبـد بغيـر إذن

---

[5] مجموع الفتاوى 28/354.
[6] 7/97.

مولاه، والمرأة بغير إذن زوجها، لأن منافع العبد والمرأة في حق العبادات المفروضة عيناً مستثناه عن ملك المولى والزوج شرعاً، كما في الصوم والصلاة، وكذا يباح للولد أن يخرج بغير إذن والديه، لأن حق الوالدين لا يظهر في فروض الأعيان كالصوم والصلاة، والله سبحانه وتعالى أعلم).

ومن المالكية:

قال ابن عبد البر في كتابه "الكافي"[7]: (فرض عام متعين على كل أحد ممن يستطيع المدافعة والقتال وحمل السلاح من البالغين الأحرار، وذلك أن يحل العدو بدار الإسلام محارباً لهم، فإذا كان ذلك وجب على جميع أهل تلك الدار أن ينفروا ويخرجوا إليه خفافاً وثقالاً وشباباً وشيوخاً، ولا يتخلف أحد يقدر على الخروج مقل أو مكثر، وإن عجز أهل تلك البلدة عن القيام بعدوهم وكان على من قاربهم وجاورهم أن يخرجوا - قلوا أو كثروا - على حسب مالزم أهل تلك البلدة حتى يعلموا أن فيهم طاقة على القيام بهم ومدافعتهم، وكذلك كل من علم بضعفهم عن عدوهم وعلم أنه يدركهم ويمكنه غياثهم، لزمه أيضاً الخروج إليهم، فالمسلمون كلهم يد على من سواهم، حتى إذا قام بدفع العدو أهل الناحية التي نزل العدو عليها واحتل بها سقط الفرض عن الآخرين، ولو قارب العدو دار الإسلام ولم يدخلها لزمهم أيضاً الخروج).

ومن المالكية أيضاً؛ قال القرطبي في تفسيره[8]: (إذا تعين الجهاد بغلبة العدو على قطر من الأقطار أو بحلوله بالعُقر، فإذا كان ذلك وجب على جميع أهل تلك الدار أن ينفروا ويخرجوا إليه خفافاً وثقالاً، شباباً وشيوخاً، كل على قدر طاقته، من كان له أب بغير إذنه ومن لا أب له، ولا يتخلف أحد يقدر على الخروج، من مُقل أو مكثر، فإن عجز أهل تلك البلدة عن القيام بعدوهم، كان على من قاربهم وجاورهم أن يخرجوا على حسب ما لزم أهل تلك البلدة، حتى يعلموا أن فيهم طاقة على القيام بهم ومدافعتهم، وكذلك كل من علم بضعفهم عن عدوهم وعلم أنه يدركهم ويمكنه غياثهم، لزمه أيضاً الخروج إليهم، فالمسلمون كلهم يد على من سواهم، حتى إذا قام بدفع العدو أهل الناحية التي نزل العدو عليها واحتل بها، سقط الفرض عن الآخرين، ولو قارب العدو دار الإسلام ولم يدخلوها لزمهم

---

[7] 1/205.
[8] 8/151.

أيضاً الخروج إليه، حتى يظهر دين الله وتحمى البيضة وتحفظ الحوزة ويخزى العدو، ولا خلاف في هذا).

ومن الشافعية:

قال النووي في شرحه على صحيح مسلم[9]: (قال أصحابنا: الجهاد اليوم فرض كفاية إلا أن ينزل الكفار ببلد المسلمين فيتعين عليهم الجهاد، فإن لم يكن في أهل ذلك البلد كفاية وجب على من يليهم تتميم الكفاية).

ومن الحنابلة:

قال شيخ الإسلام بن تيمية في "الفتاوى الكبرى/الاختيارات"[10]: (وأما قتال الدفع فهو أشد أنواع دفع الصائل عن الحرمة والدين فواجب إجماعاً، فالعدو الصائل الذي يفسد الدين والدنيا لا شيء أوجب بعد الإيمان من دفعه، فلا يشترط له شرط بل يدفع بحسب الإمكان، وقد نص على ذلك العلماء أصحابنا وغيرهم).

وقال: (وإذا دخل العدو بلاد الإسلام فلا ريب أنه يجب دفعه على الأقرب فالأقرب، إذ بلاد الإسلام كلها بمنزلة البلدة الواحدة، وأنه يجب النفير إليه بلا إذن والد ولا غريم ونصوص أحمد صريحة بهذا).

ورحم الله الشّيخ أحمد شاكر، فإنّه لمّا دخل الانجليز مصر واستولوا عليها واستعمروها أصدر بيانا للأمّة تحت عنوان: "بيان إلى الأمّة المصريّة خاصّة وإلى الامّة العربيّة والاسلاميّة كافّة"، دعا فيه المسلمين في كلّ انحاء العالم الى ضرب الانجليز وحلفاءهم، حتّى قال: (يجب على كلّ مسلم في أيّ بقعة من بقاع الارض أن يحاربهم وان يقاتلهم حيثما وجدوا - مدنيّين كانوا أو عسكريّين - فكلّهم عدوّ وكلّهم محارب مقاتل ...)[11].

فالواجب على المسلمين في كلّ العالم القيّام لجهاد أعداء الله بكلّ ما يملكون، قال صلّى الله عليه وسلّم: (جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم)[12]، جهادهم حتّى تحرّر كلّ بلاد المسلمين من الصّليبيّين

---

[9] 8/63.
[10] 4/520.
[11] من كتابه: كلمة حقّ ص 126.
[12] رواه أبو داود.

واليهـود والمرتـدّين، وحتّـى يقـام شـرع اللـه علـى أرض المسلمين.

وجوب جهاد الحكّام المرتدّين

وإنّ مـن الجهـاد المتعيّـن علـى المسـلمين فـي هـذا الزّمان، جهـاد الحكّـام المرتـدّين، المبـدّلين للشّـرع الـذين يحكمون المسلمين بالقوانين الكفريّة والدّساتير الشّـركيّة، جهـادهم وقتـالهم حتّـى تقـام دولـة الاسـلام الـتي تحكـم بالكتاب والسنّة وعلى منهج السّلف الصّالح.

قال شيخ الاسلام ابن تيميّة رحمه اللـه: (كـلّ طائفـة خرجت عن شريعة من شرائع الاسلام الظّـاهرة المتـواترة فـإنّه يجـب قتالهـا باتّفـاق أئمّـة المسـلمين، وإن تكلّمـت بالشّهادتين، فإذا أقرّوا بالشّهادتين وامتنعوا عـن الصّـلوات الخمس وجب قتالهم حتّى يصـلّوا وإن امتنعـوا عـن الزّكـاة وجب قتـالهم حتّـى يـؤدّوا الزّكـاة، وكـذلك إن امتنعـوا عـن صيّام شهر رمضان، أو حجّ البيت العتيق وكذلك إن امتنعــوا عن تحريم الفـواحش أو الزّنـا أو الميسـر أو الخمـر أو غيـر ذلك من محرّمات الشّريعة وكذلك إن امتنعـوا عـن الحكـم فـي الـدّماء والامـوال والاعـراض والابضـاع ونحوهـا بحكـم الكتـاب والسـنّة وكـذلك إن امتنعـوا عـن الامـر بـالمعروف والنّهي عن المنكر، وجهـاد الكفّـار إلـى أن يسـلموا ويـؤدّوا الجزية عن يد وهم صاغرون)[13].

[13] مجموع الفتاوى 28/278 - 279.

وقال ابن كثير رحمه الله في تفسير قوله تعالى {أفحكم الجاهليّة يبغون}: (ينكر تعالى على من خرج عن حكم الله المحكم المشتمل على كل خير الناهي عن كل شر وعدل إلى ما سواه من الآراء والأهواء والإصطلاحات، التي وضعها الرجال بلا مستند من شريعة الله، كما كان أهل الجاهلية يحكمون به من الضلالات والجهالات التي يضعونها بآرائهم وأهوائهم، وكما يحكم به التتار من السياسات الملكية المأخوذة عن ملكهم جنكز خان، الذي وضع لهم الياسق - وهو عبارة عن كتاب مجموع من أحكام قد اقتبسها عن شرائع شتى من اليهودية والنصرانية والملة الإسلامية وغيرها، وفيها كثير من الأحكام أخذها من مجرد نظره وهواه - فصارت في بنيه شرعا متبعا يقدمونها على الحكم بكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فمن فعل ذلك؛ فهو كافر يجب قتاله حتى يرجع إلى حكم الله ورسوله فلا يحكم سواه في قليل ولا كثير).

وقال أحمد شاكر رحمه الله - معلّقا على كلام ابن كثير السّابق -: (أفيجوز مع هذا أن يحكم المسلمون في بلادهم بتشريع مقتبس من تشريعات أوربّا الوثنيّة الملحدة؟ بل تشريع تدخله الاهواء والآراء الباطلة يغيّرونه ويبدّلونه كما يشاءون، ولا يبالي واضعه أوافق شريعة الاسلام أو خالفها؟...)، إلى قوله: (إنّ الامر في هذه القوانين واضح وضوح الشّمس؛ هيّ كفر بواح لا خفاء فيه ولا مداورة ولا عذر لأحد ممّن ينتسب للاسلام كائنا من كان في العمل بها والخضوع لها وإقرارها)[14].

وقال محمّد حامد الفقّي رحمه الله كذلك: (ومثل هذا وشرّ منه من اتّخذ من كلام الفرنجة قوانين يتحاكم إليها في الدّماء والفروج والأموال ويقدّمها على ما علم، وتبيّن له من كتاب الله وسنّة رسوله صلّى الله عليه وسلّم، فهو بلا شكّ كافر مرتدّ إذا أصرّ عليها، ولم يرجع إلى الحكم بما أنزل الله ولا ينفعه أيّ اسم تسمّى به ولا أيّ عمل من ظواهر أعمال الصّلاة والصيّام والحجّ ونحوها)[15].

وقال ابن كثير رحمه الله في موضع آخر: (من ترك الشّرع المحكم المنزّل على محمّد خاتم الانبياء عليه الصّلاة والسّلام وتحاكم إلى غيره من الشّرائع المنسوخة

---

[14] عمدة التّفسير 4/173 - 174.

[15] فتح المجيد شرح كتاب التّوحيد، ط أنصار السنّة، هامش ص 396.

كفر، فكيف بمن تحاكم إلى الياسق وقدّمها عليه؟ ومن فعل ذلك كفر)[16].

وقال الشّيخ محمّد أمين الشّنقيطي رحمه الله: (وبهذه النّصوص السّماويّة التي ذكرنا يظهر غاية الظّهور أنّ الذين يبتغون القوانين الوضعيّة التي شرّعها الشّيطان على ألسنة أوليّائه مخالفة لما شرّعه الله جلّ وعلا على ألسنة رسله صلّى الله عليهم وسلّم أنّه لا يشكّ في كفرهم إلاّ من طمس الله على بصيرته وأعماه عن نور الوحي مثلهم).

فجهاد هؤلاء الحكّام المرتدّين واجب على كلّ مسلم بنفسه وماله ولسانه وقلبه.

المرتدّون أشرّ على الاسلام من الكفّار الاصليّين

والمرتدّ أعظم جرما وجناية من الكافر الأصليّ وأشد خطرا على الاسلام والمسلمين منه.

قال شيخ الاسلام ابن تيميّة: (وقد استقرّت السنّة بأنّ عقوبة المرتدّ أعظم من عقوبة الكافر الاصليّ من وجوه متعدّدة منها أنّ المرتدّ يقتل بكلّ حال، ولا يضرب عليه جزية، ولا تعقد له ذمّة، بخلاف الكافر الاصليّ)[17].

وقال أيضا: (وكفر الردّة أغلظ، بالاجماع من الكفر الاصليّ)[18].

---

16 البداية والنّهاية 13/ 199.
17 مجموع الفتاوى 28/54.
18 مجموع الفتاوى 28/478.

وقال أيضا: (والصدّيق رضيّ الله عنه وسائر الصّحابة بدأوا بجهاد المرتدّين قبل جهاد الكفّار من أهل الكتاب، فإنّ جهاد هؤلاء حفظ لما فتح من بلاد المسلمين، وأن يدخل فيه من أراد الخروج عنه)[19].

واجب المسلمين اليوم تجاه المجاهدين

إنّ واجب المسلمين اليوم تجاه المجاهدين هوّ إعانتهم بالأنفس والأموال والدّعوة للجهاد معهم والدّعاء لهم والذبّ عن أعراضهم وخلافتهم في أهلهم بخير، وكفالة أبنائهم وأبناء الشّهداء، كلّ حسب قدرته، قال تعالى: {وإن استنصروكم في الدين فعليكم النّصر... الآية}.

فالجهاد بالنّفس آكد في حقّ الشّباب من غيرهم، والجهاد بالمال آكد في حقّ الأغنيّاء من غيرهم، والجهاد باللّسان آكد في حقّ العلماء والدّعاة والكتّاب والصّحفيّين من غيرهم.

---

[19] المجموع 35/158 - 159.

التّحذير من مظاهرة الكفّار على المسلمين

واحـذروا - أيّهـا المسـلمون - مـن إعانـة الطّـواغيت ومناصرتهم على المجاهـدين، قـال تعـالى: {ومـن يتـولّهم منكم فإنّه منهم... الآية}.

قــال الطــبري رحمــه اللــه فــي ســبب النــزول: (والصواب من القول في ذلك عندنا؛ أن يقال إن الله تعالى ذكـره نهـى المـؤمنين جميعـاً أن يتخـذوا اليهـود والنصـارى أنصاراً وحلفاءً على أهل الإيمان بالله ورسـوله، وأخـبر أنـه من اتخـذهم نصـيراً وحليفـاً ووليـاً مـن دون اللـه ورسـوله والمؤمنين فإنه منهم في التحزب على اللـه وعلـى رسـوله والمؤمنين، وأن الله ورسوله منه بريئان)[20].

فــإنّ مــن نــواقض الايمــان مظــاهرة المشــركين ومناصرتهم على المسلمين. والمظـاهرة؛ المعاونـة - كمـا قال صاحب "مختار الصّحاح"[21].

---

[20] تفسير الطبري ج 6 ص 276.
[21] 1/171.

قال الشّيخ محمّد بن عبد الوهّاب في عدّ نواقض الاسلام: (الثّامن؛ مضاهرة المشركين ومعاونتهم على المسلمين، والدّليل قوله تعالى {ومن يتولّهم منكم فإنّه منهم إنّ الله لا يهدي القوم الظّالمين})[22].

وقال أيضا: (إنّ الادلّة على كفر المسلم إذا أشرك بالله أو صار مع المشركين على المسلمين - ولو لم يشرك - أكثر من أن تحصر من كلام الله ورسوله وكلام أهل العلم المعتمدين)[23].

وقال شيخ الاسلام ابن تيميّة: (وإذا كان السّلف قدسمّوا مانعي الزّكاة مرتدّين مع كونهم يصومون ويصلّون، ولم يكونوا يقاتلون جماعة المسلمين، فكيف بمن صار مع أعداء الله ورسوله قاتلا للمسلمين؟!)[24].

وعدّ أئمّة الدّعوة النّجديّة ثلاثة أمور توجب جهاد من اتّصف بها منها: (الأمر الثّالث؛ ممّا يوجب الجهاد لمن اتّصف به، مظاهرة المشركين وإعانتهم على المسلمين بيد أو بلسان أو بقلب أو بمال، فهذا كفر مخرج من الاسلام، فمن أعان المشركين على المسلمين وأمدّ المشركين من ماله بما يستعينون به على حرب المسلمين اختيّاراً منه فقد كفر)[25].

قال الله تعالى: {لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء إلا أن تتقوا منهم تقاة ويحذركم الله نفسه وإلى الله المصير}.

قال الطبري رحمه الله: (ومعنى ذلك؛ لا تتخذوا أيها المؤمنون الكفار ظهراً وأنصاراً، توالونهم على دينهم، وتظاهرونهم على المسلمين من دون المؤمنين، وتدلونهم على عوراتهم، فإنه من يفعل ذلك فليس من الله في شيء، يعني بذلك فقد برىء من الله وبرىء الله منه بارتداده عن دينه ودخوله في الكفر)[26].

---

[22] عقيدة الموحّدين ص 457.
[23] الرّسائل الشّخصيّة ص 272.
[24] مجموع الفتاوى 28/539.
[25] الدّرر السّنيّة 9/291.
[26] تفسير الطبري ج 3 ص 227.

وقال الشّيخ عبد العزيز بن باز: (وقد أجمع علماء الاسلام على أنّ من ظاهر الكفّار على المسلمين وساعدهم عليهم بأيّ نوع من المساعدة فهوّ كافر مثلهم، كما قال سبحانه وتعالى {يأيّها الذين آمنوا لا تتّخذوا اليهود والنّصذرى أولياء بعضهم أوليّاء بعض ومن يتولّهم منكم فإنّه منهم})[27].

وقال الشيخ سليمان بن عبد الله ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله جميعاً في "مجموعة التوحيد"[28]: (اعلم رحمك الله؛ أن الإنسان إذا أظهر للمشركين الموافقة على دينهم خوفاً منهم، ومداراة لهم، ومداهنة لدفع شرهم، فإنه كافر مثلهم وإن كان يكره دينهم ويبغضهم، ويحب الإسلام والمسلمين، هذا إذا لم يقع منه إلا ذلك، فكيف إذا كان في دار منعة، واستدعي بهم، ودخل في طاعتهم، وأظهر الموافقة على دينهم الباطل، وأعانهم عليه بالنصرة والمال، ووالاهم وقطع الموالاة بينه وبين المسلمين وصار من جنود القباب والشرك وأهلها بعد ما كان من جنود الإخلاص والتوحيد وأهله! فإن هذا لا يشك مسلم أنه كافر من أشد الناس عداوة لله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم، ولا يستثنى من ذلك إلا المكره، وهو الذي يستولي عليه المشركون فيقولون له اكفر، أو افعل كذا وإلا فعلنا بك وقتلناك، أو يأخذونه فيعذبونه حتى يوافقهم، فيجوز له الموافقة باللسان مع طمأنينة القلب بالإيمان، وقد أجمع العلماء على أن من تكلم بالكفر هازلاً أنه يكفر، فكيف بمن أظهر الكفر خوفاً وطمعاً في الدنيا؟! وأنا أذكر بعض الأدلة على ذلك بعون الله وتأييده...)، ثم ذكر واحد وعشرين دليلاً، جاء في الثالث عشر قوله: (قوله تعالى {ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار ومالكم من دون الله من وأولياء ثم لا تنصرون}، فذكر تعالى أن الركون إلى الظلمة من الكفار والظالمين موجب لمسيس النار، ولم يفرق بين من خاف منهم وغيره إلا المكره، فكيف بمن اتخذ الركون إليهم ديناً ورأياً حسناً وأعانهم بما قدر عليه من مال وأري، وأحب زوال التوحيد وأهله، واستيلاء أهل الشرك عليهم؟! فإن هذا أعظم الكفر والركون).

فمن هذه الاقوال وغيرها يتّضح أنّ معاونة الكفّار والمرتدّين على المجاهدين بدلالتهم عليهم أو القتال في

---

[27] فتاوى ابن باز 1/274.
[28] 1/302.

صفّهم أو التّجنيد في جيشـهم وغيـر ذلـك؛ كفـر بـالله وردّة عن الاسلام.

فالحذر... الحذر... أن تزلّ قدم المسلم فيهـوي فـي الكفر وهوّ لا يشعر.

واجب العلماء تجاه المجاهدين

قـال اللـه تعـالى: {إنّمـا يخشـى اللـه مـن عبـاده العلماء}، فالعلماء الربّانيّون هم أولئك الذين يخشـون اللـه ولا يخشون غيـره، ويصـدعون بـالحقّ لا يخشـون فـي اللـه لومة لائم.

ورحم الله شيخ الاسلام ابن تيميّـة، فلمّـا دخـل التّتـار بلاد المسلمين قام في النّاس داعياً إلى الجهاد وخرج يقاتل في الصّفوف الاولى ويحرّض المؤمنين على القتال.

إنّ واجب العلماء اليوم في هذه الحرب هوالقيام لله وقفة حقّ تكتب لهم عند الله ويحسبون بهـا مـن أهـل هـذه

الآية الكريمة، إنّ واجبهم هو دعوة الأمّة للجهاد في سبيل الله وتعليمها أحكام الجهاد وفقهه وحكم هؤلاء الكفّار وما يجب تجاههم وهؤلاء الحكّام المرتدّين وما يجب على المسلمين تجاههم.

واحذروا أيّها العلماء والدعاة إلى الله من أن تكونوا أبواقا للطّواغيت ودعاة سوء تنصرون الكافرين وتخذلون المجاهدين، فإنّ من أكبر أسلحة الطواغيت في ضرب الجهاد وتشويهه هم علماء السوء الذين همّهم إرضاء سلاطينهم والتقرب إليهم.

واعلموا أنّ أفضل الجهاد كلمة حق في موطن ينصر فيه الدّين ويعزّ فيه المسلمون، وسأل رجل النبيّ صلى الله عليه وسلّم، قال: أيّ الجهاد أفضل؟ قال: (كلمة حق عند سلطان جائر)[29].

كلمة إلى الشباب المسلم

شباب الإسلام؛ مالكم نيام وأعداؤكم يتربّصون بكم الدوائر.

هاهو نداء الجهاد قد ملأ الدنيا يدعوكم لنصرة الدّين، قال تعالى: {إنفروا خفافا وثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله، ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون}.

إنّ الله يدعوكم للتجارة الرابحة تجارة القتال في سبيل الله للفوز بالجنّة، {فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة ومن يقاتل في سبيل الله

[29] رواه النسائي عن طارق بن شهاب بإسناد صحيح.

فيقتل أو يغلب فسوف نؤتيه أجرا عظيما}، وقال تعالى: {إنّ الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأنّ لهم الجنّة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم}.

واعلموا؛ أن مكانة المجاهد ودرجته عند الله لا تضاهيها درجة، قال تعالى: {لا يستوي القاعدون غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم فضلّ الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة وكلاً وعد الله الحسنى وفضّل الله المجاهدين على القاعدين أجرا عظيما درجات منه ومغفرة ورحمة وكان الله غفورا رحيما}.

هذه الدرجات التي فضّل الله بها المجاهدين على غيرهم هي التي قال عنها النبي صلّى الله عليه وسلّم فيما رواه البخاري عن أبي هريرة: (إنّ في الجنّة مائة درجة أعدّها الله للمجاهدين في سبيل الله ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض).

وكيف لا يكون ذلك للمجاهد وقد شبّهه النبي صلى الله عليه وسلم حاله بحال الصائم القائم في نيل الثواب في كل حركة وسكون؟!

روى مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه؛ أنّ النبيّ صلى الله عليه وسلم سئل عن عمل يعدل الجهاد في سبيل الله عزّو جلّ؟ قال: (لا تستطيعونه)، فأعادوا عليه السؤال، كل ذلك وهو يقول: (لا تستطيعونه)، ثمّ قال في الثّالثة: (مثل المجاهد في سبيل الله كمثل الصّائم القائم بآيات الله، لا يفتر من صيام ولا صلاة حتى يرجع المجاهد في سبيل الله تعالى).

ورحم الله الإمام أحمد بن حنبل؛ فحين سئل عن الجهاد، جعل يبكي ويقول: (ما من أعمال البر أفضل منه)، وقال: (ليس يعدل لقاء العدوّ شيء، ومباشرة القتال بنفسه أفضل الأعمال، والذين يقاتلون العدوّ هم الذين يدفعون عن الإسلام وعن حريمهم، فأيّ عمل أفضل منه؟! الناس آمنون وهم خائفون قد بذلوا مهج أنفسهم)[30].

---

[30] المغني 9/164.

شباب الإسلام؛ ما قيمة الحياة بدون جهاد والأقصى تدنّسه أقدام اليهود؟ ما قيمة الحياة بدون جهاد والمسلمون يقتّلون ويشرّدون في أفغانستان والشيشان والفلبين والعراق والسودان والجزائر؟!

إخوانكم يسامون سوء العذاب في "قوانتاناموا" وفي سجون الطواغيت في كل مكان، ويعاملون معاملة الحيوان؟

ما قيمة الحياة بدون جهاد؛ والمؤمنات الطاهرات العفيفات تنتهك حرماتهن في سجون الطواغيت وفي مراكز التعذيب، وأبناء الشهداء يتكفّفون النّاس طلبا للقمة العيش؟

شباب الإسلام؛ ما قيمة الحياة وليس على الأرض دولة للإسلام تحكم بكتاب الله وسنّة رسوله صلى الله عليه وسلم، يعبد فيها الله وحده وينعم فيها المسلم بعزّة الإسلام؟

إنّ الجهاد فيه خير الدنيا والآخرة، وإنّها لإحدى الحسنيين، إمّا النصر والظفر والتمكين، وإمّا الشهادة والجنّة، فمن عاش من المجاهدين عاش عزيزا بدينه ظاهرا على عدوّه، ومن قتل كان شهيدا عند ربّه، قال تعالى: {و لا تحسبنّ الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربّهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألاّ خوف عليهم ولا هم يحزنون... الآية}.

عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (ما من نفس تموت لها عند الله خير يسرّها أنّها ترجع إلى الدنيا إلاّ الشهيد فإنّه يتمنّى أن يرجع فيقتل في الدنيا لما يرى من فضل الشهداء)[31].

العاقبة لهذا الدّين

[31] رواه البخاري.

واعلموا أنّ النصر في هذه الحرب للمجاهدين، والعاقبة لعباد الله المتقين، والتمكين لهذا الدين متحقق وقادم وقريب، وهذا وعد من الله لا يخلف، قال تعالى: {إنّا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد}، وقال: {كتب الله لأغلبنّ أنا ورسلي إنّ الله قويّ عزيز}، وقال: {وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصّالحات ليستخلفنّهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم، وليمكنّن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدّلنّهم من بعد خوفهم أمنا}، وقال: {و لقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين إنّهم لهم المنصورون وإنّ جندنا لهم الغالبون}.

وقال صلى الله عليه وسلم: (ليبلغنّ هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار ولا يترك الله بيت مدر ولا وبر إلاّ أدخله الله هذا الدّين، بعزّ عزيز أو بذلّ ذليل، عزًّا يعزّ الله به الإسلام، وذلاّ يذلّ الله به الكفر)[32].

وعن جابر بن عبد الله أنّه سمع النبيّ صلى الله عليه وسلم يقول: (لا تزال طائفة من أمّتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة)[33].

وعن ثوبان رضي الله عنه قال؛ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا تزال طائفة من أمّتي ظاهرين على الحق لا يضرّهم من خذلهم حتّى يأتي أمر الله وهم كذلك)[34].

وعن جابر بن سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (لن يبرح هذا الدين قائما يقاتل عليه عصابة من المسلمين حتى تقوم الساعة)[35].

وعن معاوية قال؛ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (لا تزال طائفة من أمتي قائمة بأمر الله لا يضرهم من خذلهم أو خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم ظاهرون على الناس)[36].

الخاتمة

---

[32] رواه أحمد والطبراني واللفظ لأحمد.
[33] رواه مسلم.
[34] رواه مسلم.
[35] رواه مسلم.
[36] رواه مسلم.

وفي الختام أقول:

إنّه يجب على كل مسلم، أينما وجد أن يشمّر عن ساعد الجد، فالمرحلة المقبلة ستكون حاسمة، وفيصلا بين الحق والباطل، فإمّا أن نكون، أو لا نكون، ولو قدّر الله وأخمد الجهاد الذي ينير الأرض اليوم فلن تقوم للدين قائمة، ولن يوجد بعد اليوم من يقول "لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله".

والله الموفّق، والنّاصر وله الحمد.

وصلّى الله على محمّد وآله وصحبه وسلّم.

وكتب؛ أبو إبراهيم مصطفى
أمير الجماعة السلفية للدعوة والقتال
السبت؛ 4 / ذو القعدة / 1424 هـ

تم تنزيل هذه المادة من منبر التوحيد والجهاد

w.dehwat.www//:ptth
dqamla.www//:ptth
ofni.hannusla.www//:ptth